

# نساء الانتفاضة

السبت 2021/3/6

العدد 66



## بيان «نساء الانتفاضة» بمناسبة يوم المرأة العالمي الثامن من اذار رمزا للنضال ضد الظلم الواقع للمرأة ومعاناتها

والاستغلال ولا يمكن تحقيق ذلك دون تنظيم سياسي ورؤية سياسية واضحة، فحرية المرأة ومساواتها وتحصيل حقوقها لا تأتي فقط بنقد الأنظمة الذكورية والعادات والتقاليد الذكورية فحسب بل كذلك بالنضال ضد هيمنة الأنظمة السياسية المستندة على دعم القوى البرجوازية العالمية والإقليمية، ولا خلاص للنساء في العراق دون الخلاص من الحكم القومي والطائفي التبعية، فحرية المرأة مرهونة بتحقيق نظام سياسي اقتصادي اشتراكي يحقق العدالة والمساواة للنساء والرجال. ان نساء العراق كسرن القيود السياسية والاجتماعية خلال انتفاضة أكتوبر، واستطعن المشاركة الفاعلة والقوية فيها، وان دل هذا الامر على شيء انما يدل على قوة الحركة النسوية والرغبة العارمة للمرأة في الخلاص، لكن هذا الخلاص لا يأتي دون توحيد النضالات النسوية تحت افق اشتراكي ثوري.

عاش الثامن من اذار يوم المرأة العالمي  
عاشت نضالات نساء العراق والعالم  
عاشت نساء الانتفاضة

تمر علينا ذكرى الثامن من اذار يوم المرأة العالمي، الذكرى السنوية ١١٨ لمجزرة حدثت بحق مئات من النساء العاملات المضربات عن العمل في مصانع النسيج عام ١٩٠٣ بأمرىكا، اللاتي رفضن الظلم والقهر والتمييز بحقهن كنساء، وقامن برفع اصواتهن الرافضة لسياسية النظام الاستغلالي الرأسمالي الابوي القامع لهن آنذاك والساري لغاية الان، اذ طالبن بتحسين اجورهن ووقف التمييز ضدهن، حيث عمل مالكي المصنع بأغلاق الأبواب على ١٢٩ امرأة عاملة وأضرم النار داخله، مما أدى الى وفاة جميع النساء المحتجزات في الداخل، فنضال النساء قد بات منظما بعد هذه الحادثة الوحشية. كانت النساء ولا زلن يعانين من الظلم والاضطهاد والتهميش على مر العصور منذ ظهور الملكية الخاصة واستلام فئة قليلة للسلطة والسيطرة على وسائل الإنتاج وحرمان المرأة من المشاركة في الحياة العامة على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحجيم دورها وتحويلها لأنسان هامشي وسجين في المنزل ومسؤول لإعادة انتاج النوع الاجتماعي التابع للرجل البرجوازي الذي يحتكر الحق في اتخاذ القرارات المصيرية بالنيابة عنها. ومع حكم الأنظمة البرجوازية القومية والإسلامية الطائفية الحامية للنظام الرأسمالي في المنطقة تعزز اضطهاد النساء بدءا من فرض القوانين والتشريعات التمييزية وصولا الى حرمانها من ابسط حقوقها وحرمانها الفردية كانسان في تحديد مصيرها في الملبس والسفر وعلى مستويات عديدة أخرى منها العمل والاجر المخفض والحرمان من الحياة الحرة والمساواتية والحماية الجسدية والنفسية. للنساء كل الحق في الخلاص من انظمة القهر والظلم

النساء والرجال في خندق واحد لمواجهة الرجعيين والظلاميين

## الثامن من اذار للاحتجاج ام للابتهاج؟

رزان الحسيني



بعد عامين من المسيرة الاولى في نيويورك للعاملات والمطالبات بحق التصويت وتحسين الاجور وتقليل ساعات العمل عام ١٩٠٨، اقترحت امرأة تُدعى «كلارا زيتكن» جعل هذا اليوم ليس يوم وطني فحسب بل عالمي ايضاً، ليتم اعلانه عالمياً في العام التالي. ثم بدأت منظمة الامم المتحدة بالاحتفال به منذ عام ١٩٧٥ وتحديد موضوع مختلف بما يخص المرأة في كل عام. وشعار هذه السنة هو «اختر أن تتحدى» بما معنى فضح وتحدي الممارسات التمييزية وعدم المساواة ضد المرأة، بالإضافة الى تحدي افكارنا الخاصة وآرائنا وما زرع في عقولنا من افكار عنصرية دون إدراك منا، فالعنصرية ضد المرأة لا تُحصر في الشعارات الرنانة او القوانين الدولية فحسب، بل تتجسد في افكارنا وتصرفاتنا وحياتنا اليومية ايضاً.. لذلك حين نختار ان نقف بوجه العنصرية ضد المرأة؛ يعني ذلك أن نراجع ما نقوم ونتكلم به يومياً، لنجد أن جزءاً منا يُمارس تلك العنصرية، سواء بمعرفة او دون معرفة منا.

وعلى سبيل المثال: قولنا للمرأة الشجاعة بأنها «امرأة بألف رجال» او «أخت رجال»، وتحديدنا مفاهيم مُعينة للأنوثة او الجمال او النجاح، او قولنا للرجل الضعيف أنه «امرأة» وللرجل النمام «عنده سولف نسوان»، بالإضافة الى حكمنا على المرأة واخلاقها من شكلها الخارجي أو لبسها. وغيرها الكثير من الممارسات العنصرية التي نقوم بها دون إدراك، فقط لأننا نشأنا وتعودنا عليها بحيث ما عاد باستطاعتنا الوقوف عندها والتشكيك او التفكير بها مجدداً. وغيرها من قدرتنا على رفض العنف والقتل وعدم العدل التي تواجهه نساءنا كل يوم، وهنا نستطيع أن نعرف الجانب الاحتجاجي من هذا اليوم.

منذ ٨ اذار الماضي حتى الان شهدنا - كمجتمع عراقي - أحداث كثيرة تخص المرأة، منها السيئة والكارثية - وهي الغالبة - ومنها الجيدة من حيث التحرك الاجتماعي الايجابي للشأن النسوي بنسبة لا يُستهان بها، وهنّ المفاهيم البالية والنظر بمنظور آخر لكل قضية تخص النساء.. وذلك أمر مهمما بدا ضئيلاً في مقابل الاعمال الهائلة والكثيرة في العنف.. فهو تحسن ملحوظ بالعقلية الاجتماعية الجمعية للأفراد، لكنّه ليس

كافياً بالطبع، لا بدّ أن تنمو تلك النسبة حتى تساوي وتتفوق نسبة ظلم المرأة، وذلك يتطلب سنين من النضال حيث بدأ المجتمع يدرك أن المرأة كائناً كاملاً مثله كمثل الرجل في القرارات والامكانيات والحقوق والواجبات، ولا ينظر لها من الاعلى نظرة دونية مثل السابق. اضافة الى ان مفهوم الحركة النسوية بدأ بالنضج، بجهود الناشطين والناشطات والقانونيين في العراق، لذلك، هذه النسبة الصغيرة مُدعاة للبهجة والاحتفال، الى جانب الاحتفاء بإنجازات نساءنا هذا العام -الصغيرة منها والكبيرة- على جميع الاصعدة، حيث جاهدن في ظل الظروف الحالية لخلق طريقهن الخاص وصنع نجاحهن، والاحتفاء بشخصياتهن المحترمة والمرموقة. وهذا ما يدعو للابتهاج واستذكار انجازات السنة الماضية على هذا اليوم أن يجسّد شعاره العالمي، أن يكون بمثابة رفع اليد عالياً، رافضاً ما يظلم المرأة ويهينها ويحطّ من شأنها من جهة، ومصفقاً للنساء الناجحات اللاتي برزن من كلّ هذا الظلم والتراجع الفكري من جهة اخرى، والنساء القويات اللاتي يصدخ صوتها لنصرة بنات جنسها، لتكون هي في وجه المدفع والتهمم الاجتماعي. نحتمي بهنّ في هذا اليوم لأنهن هنّ من يدفعن المجتمع للتفكير مجدداً، ولأنهنّ يستحقن الاحتفاء.

## عاش الثامن من اذار يوم المرأة العالمي